منه وظاهر قول القاموس فلانا طلب اليه ان يقضيه وتقاضاه الدين قبضه
انه متعدد بنفسه اى طلب النبي صلى الله عليه وسلم من ابى جهل ان يودى دين كهلة
بن عصام بن كهلة بن اداش بن الغوث بن عمرو بن الغوث الاراشى بكسر الهمزة
لكونه لما قدم مكة بابل له ليبيعها اشتراها منه ابو جهل ثم مطله باثمانها
فوقف الاراشى على نادٍ من قريش فقال هل من رجل يخلصنى من ابى الحكم فانى
غريب وابن سبيل وقد غلبنى على حقى فقالوا لا يخلصك منه الا ذاك الرجل
اى محمد صلى الله عليه وسلم قالوا له ذلك استهزاء به فجاء اليه صلى الله عليه وسلم
فقال له يا عبد الله ان ابا الحكم قد غلبنى على حقى وقد سالت اولئك القوم
فاشاروا اليك فخلصنى منه يرحمك الله فقام معه ليخلصه منه كيف وقد
شاء بعد ذكر مع ان الكلام ليس الا فى الشرا لانه نظيره فهو من مراعاة
النظير والشراء اى وشراؤه مع هذا الرجل وغيره ولما ذهب اليه امروا
واحدا منهم ان يتبعه لينظر ماذا يصنع فضرب صلى الله عليه وسلم بابه عليه بابه
فقال من ذا قال محمد فاخرج الى فخرج اليه وقد انتقع لونه فقال اعط هذا
الرجل حقه قال نعم لا يبرح حتى ياخذه فدخل فاخرجه اليه فجا الى اولئك
واخبرهم بما وقع له فجا ابو جهل فقالوا له ويلك والله ما راينا مثل هذا
الذى صنعت قط قال ويحكم والله ما هو الا انه ضرب على بابى فسمعت
صوته فمليت رعبا ثم خرجت وان فوق راسى لفحلا من الابل ما رايت مثل
هامته ولا قصرته ولا انيابه لفحل قط والله لو ابيت لاكلنى ومن ثم راى
ابو جهل المصطفى صلى الله عليه وسلم وقد اتاه نجا اى بخل ابل لم ينج بفتح

ع

ثم ضم وبضم ثم كسر مع تخفيف الجيم ويجوز كما هنا لاجل الوزن تشديدها
من نجا ينجو والجى ينجى فهو ناج ونجى منه دون الوفا لذلك الدين الذي
للاراشى النجاء بوزن الضراب مبالغة فى ناج فالوفا مقصور ويجوز تخفيف
الجيم مصدرا فالوفا ممدود وفى القاموس نجا نجوا ونجاء ونجاة ونجاية
خلص كنجى واستنجى وانجاه الله ونجاه وعلى كل هو فاعل ينج ونظيره فى المصدر
قول الحاجرى ملا الوجد فؤادى وبرح التبريح اى وذلك الفحل لا ينجى
او لا ينجو منه النجاء بالمبالغة اى من تكررت نجاته من الامور الصعبة
الا ان وفى ذلك الدين او لا ينجو منه النجا بالتخفيف اى النجاة الا بعد
ذلك الوفا هو اى الفحل المرى فى هذه الواقعة ما اى الفحل الذي قد راه
من قبل فى الواقعة السابقة فى قوله وفات الصفوا الخ لكن لا استغراب
فى ذلك لان هذا اللعين ما على مثله فى العتو والتهور السالبين لادراكه
والموجبين لهلاكه وهو ابلغ من غلبه لانه اثبات للحكم عليه ببينة على حد
مثلك لا يبخل بعد الخطا لان خطاه لا ينحصر فلا يعد ومد الخطا لغة شهيرة
تنبيه قد يسال عن الحكمة فى كون ابى جهل منع فى هاتين الواقعتين
من ان ينال رسول الله صلى الله عليه وسلم بموذ مطلقا اشد المنع ولم يمنع
من القاء سلا الجزور على ظهره صلى الله عليه وسلم وهو يصلى قلت
كان سر ذلك امهاله حتى تنفذ دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه
وفى امثاله ممن كانوا اشد الناس عليه صلى الله عليه وسلم فيظهر عزه صلى
الله عليه وسلم ونصرة عليهم للناس باهلاكهم بدعوته والقايهم فى

Copyright © King Saud University